# الذكاء الانفعالي وعلاقته بقيادة الذات لدى معلمي مدارس رهط في الداخل الفلسطيني

**سوسن علي أبو حق[i]**

تاريخ الاستلام
2024/6/29

تاريخ القبول
2024/10/5

**الملخص:**

هَدَفتْ الدراسة إلى التعرفِ على علاقة الذكاء الانفعالي بقيادةِ الذات لدى عينةٍ من معلمي المدارس الابتدائية لمدينةِ رهط في الداخلِ الفلسطيني تبعاً لمتغير: الجنس، أو الحالة الاجتماعية، أو العمر. ولتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الانفعالي للمغربي 2008، ومقياس قيادة الذات لفرهي وبحري 2017. وطُبّقت على عينة مكوّنة من (120) معلمًا، اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة. أظهرت النتائج أن الذكاء الانفعالي جاء بمستوى تقدير(مرتفع) لدى أفراد العينة، وأن قيادة الذات جاءت بمستوى تقدير (مرتفع) أيضاً، وكانت هناك فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، أو العمر. كما بينت النتائج أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات قيادة الذات تعزى لمتغير الجنس، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية، وأشارت إلى وجودِ علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الانفعالي وقيادة الذات لدى المعلمين. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بإدخال برامج تدريبية وإرشادية تساهم في رفع مستوى الذكاء الانفعالي، وقيادة الذات في المدارس والجامعات؛ لإكساب الطلبة والمعلمين استراتيجيات، ومهارات لحل المشكلات.

**الكلمات المفتاحية:** الذكاء الانفعالي، قيادة الذات، معلمو المدارس الابتدائية.

[i] الجامعة العربية الأمريكية- جنين- فرع رام الله

# Emotional Intelligence and its Relation with Self-leadership among Teachers in Rahat Schools in the Palestinian Territories

**Abstract:**

The study aims to investigate the relation between emotional intelligence and self-leadership among a sample of elementary school teachers in the city of Rahat in the Palestinian territories, taking into account gender, marital status, and age as variables. The study employed a descriptive-correlational research design, using the emotional intelligence scale adapted from Al-Maghribi in 2008 and the self-leadership scale by Farhi and Bahri in 2017. The sample consisted of 120 randomly selected teachers.

The results indicate that the level of both emotional intelligence and self-leadership is high. The results show that there are statistically significant differences in emotional intelligence scores attributable to the gender variable and in favor of females, while there were no statistically significant differences between the average emotional intelligence scores attributable to the marital status or age variable. Additionally, there are no statistically significant differences in the averages of self-leadership based on gender, age or marital status. The study concludes that there is a significant positive correlation between emotional intelligence and self- leadership.

**Keywords**: Emotional intelligence, self- leadership, elementary school teachers.

**المقدمة:**

من أولويات الإصلاح أن يَصْلُح المجتمع بإصلاح الأنفس، ومن الآيات التي تحدثت عن الإصلاح قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:11)، فالإنسان يسعى على مر العصور إلى التقدم لإصلاح المجتمع، وللمعلم دورٌ كبيرٌ في هذا الإصلاح، وإنشاء جيل كامل، لذا عليه أن يتمتع بسمات شخصية مميزة مثل القيادة الذاتية؛ ليتمكن من توجيه أفكاره، ومشاعره، وتحديد سلوكه نحو تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية، وذلك بفضل مهارات الذكاء الانفعالي لديه. إذا كانت مهارات الذكاء الانفعالي عند المعلم ضعيفة، فقد يتأثر أداؤه سلبيًا. في المقابل، إنَّ نجاح المعلم في دوره القيادي يمكن أن يعزز قدرته على أداء مهامه بفاعلية، واتخاذ قرارات متوازنة طوال مسيرته التعليمية. فالمعلم الذي يعاني من ضعف في الذكاء الانفعالي قد يواجه صعوبة في التعامل مع مشاعره وانفعالاته؛ مما يؤثر على سلوكه تجاه الطلاب. لذا؛ فإن مهارات القيادة الذاتية، والذكاء الانفعالي تعدّ ضرورية للنجاح في العمل والتفاعل مع الآخرين؛ مما يعود بالفائدة على المعلم والمجتمع بشكل عام.

لقد احتل موضوع الذكاء الانفعالي مكانة وأهمية بالغة في الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية، وتعددت المسميات للذكاء الانفعالي، منها: الذكاء الوجداني، وذكاء المشاعر، وجميعها تعدّ ترجمة للمصطلح الأجنبي (Emotional Intelligence)، وهو من المصطلحات الحديثة، ويعرَّف الذكاء الانفعالي بأنه مقدرة الشخص على إدارة عواطفه، والتحكم فيها، وانتقاء الأفضل منها، التي تتناسب مع المواقف التي يتعرض لها الإنسان (قرح وزويزية، 2020).

من أشهر الأشخاص الذين ارتبطَ اسمهم بهذا المصطلح في أوائلِ التسعينيات من القرنِ العشرين هو دانييل جولمان صاحبُ كتاب (الذكاء العاطفي)، الذي عَرَّف الذكاء العاطفي بأنّه "القدرةُ على فهم مشاعرك ومشاعر الآخرين، وإدارة عواطفك بشكل فعال في حياتك الشخصية والاجتماعية والمهنية". وهذا يشمل القدرة على الوعي العاطفي الذاتي وهي القدرة على التعرف على مشاعرك وفهمها، وإدارة العواطف وهي القدرة على التحكم في مشاعرك والتعامل معها بشكل بناء، والوعي الاجتماعي وهي القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتعاطف معهم، وإدارة العلاقات وهي القدرة على استخدام الوعي العاطفي للتفاعل بفعالية مع الآخرين وبناء علاقات صحية".

يشير جولمان إلى أنَّ الذكاء العاطفي هو مفتاح النَّجاح الشخصي والمهني، الذي يُساهم في اتخاذِ القرارات السليمة وإدارة العلاقات بفعالية.

ويبيّن أنَّ الذكاء التقليدي يُساهم بنسبةِ (20%) فقط من العواملِ التي من شأنها أن تحدد نجاح الفرد في الحياة، كما أن (80%) تشمل عوامل أخرى أهمها الذكاء الانفعالي؛ حيث إنه يدفع الفرد إلى التقمصِ الوجداني، وهي عبارة عن مهارة تُمكن الفرد من القدرةِ على فهمِ الآخرين دون توجيه الانتقاد لهم، ويرى أنَّ الوعي الذاتي، وضبط الانفعالات، والدافعية الذاتية، والتعاطف، واللياقة الاجتماعية من أهم المهارات الانفعالية والاجتماعية التي يتحلى بها الشخص الناجح، ومن الممكن علاج انخفاض القدرات الانفعالية لأنها مجموعة من العادات يمكن تحسينها (Goleman, 2000).

عرفَ بار-ون (Bar–on, 2005) الذكاءُ العاطفي بأنه مجموعة من القدراتِ الانفعالية الشخصية والاجتماعية، التي تُمكن الفرد من التكيفِ مع الضغوطات المحيطة، كما يُؤكد أنَّ أهم الخصائص التي تميز الأشخاص الأكثر نجاحا والأكثر فاعلية هي الوعي الانفعالي، والتعاطف،

والمرونة، والتفاؤل، والسعادة، وكذلك القدرة على حَل المشكلات الاجتماعية، وبِناء العلاقات الشخصية، وضَبط الاندفاع والتوتر، الذي يؤثر في قدرة الفرد على معالجة الضغوطات، وهو عامل مهم للنجاح في الحياة.

يُشيرُ أبراهام (Abraham, 2000) إلى أنَّ أبرز الصفات التي تطغى على الأشخاص الذينَ يَتمتعون بدرجة عالية من الذكاءِ العاطفي أنَّهم يمتازون بالقدرة على فضِّ النزاعات، والخلافات التي تحصل بينهم وبين الآخرين بسهولة، أو تلك التي تحدث بين الأشخاص الآخرين أنفسهم، وهم قادرون على التعبير عمّا يختلجهم من مشاعر، حتى وإن كانت مشاعر مختلطة، ومما يميزهم أيضاً قدرتهم على مواجهة المشكلات بثقة عالية، والإنجاز في الحياة، والتكيف مع المواقف الاجتماعية التي يتعاملون بها كافة، فهم يظهرون مستويات منخفضة في المشكلات السلوكية مقارنة مع الأفراد الأقل ذكاء انفعالياً.

إن ارتباط الذكاء الانفعالي بمفهوم قيادة الذات يعدّ من المتغيرات في مسار الفرد الذي يهدف إلى تحقيق الشعور بالتقدير، وتحقيق الذات الذي عدَّه ماسلو "Maslow" في النظرية الإنسانية أسمى حاجة يَتَوَصّل إليها الإنسان، فتعدّ من أعلى درجات تحقيق الإنجازات والأنشطة الإبداعية، فإن نجاح المعلم في المسيرة التعليمية يساعده على التوافق الفعال مع مواقف الحياة اليومية؛ فيصبح قادرًا على القيادةِ الذاتية، والتفكير والتوجه نحو الهدف. ويشير جولمان (Goleman,2004) إلى أن الأشخاص الذينَ يَتمتعون بالذكاءِ الانفعالي لهم الفرصة الأكبر في النجاحِ في القيادةِ الذاتية، واكتساب مهارات تمكنهم من زيادة إنتاجيتهم، أما الاشخاص الذين لا يتحكمون في حياتهم الانفعالية فيواجهون صعوبة في التركيز في العمل، والتفكير السليم.

يعدّ موضوع القيادة الذاتية من المفاهيمِ الأكثر تداولاً في السنواتِ الأخيرة؛ إذ إنّ الأبحاث أثبتت مدى تأثيرها على تحسين أداء الفرد، ومساهمتها في الوصول إلى الهدف، بدافع داخلي ودون الحاجة إلى توجيه الآخرين. إن القيادة لا تحدث تغييرًا جذريًّا، إنما تنمي القدرات والمواهب التي يمتلكها الفرد، وقد حظي أيضاً مفهوم الذكاء الانفعالي بالاهتمام لدى الكثير من الباحثين في مجال علم النفس، فإن اجتمعت مهارات القيادة الذاتية بمهارات الذكاء الانفعالي وصل المعلم إلى قمة تحقيق الذات، وينعكسُ ذلك إيجاباً على الطالب، فالتعلم بالنمذجة أسمى أساليب التعلم الحديثة، لا سيّما عندما تشمل مهارات القيادة، والذكاء الانفعالي، والقدرة على مراقبة المشاعر الذاتية، وفهم عواطف الآخرين، ومشاعرهم، والتحكم في الانفعالات (القطامي، 2010).

**تعد قيادة الذات** من أكثر المفاهيم أهمية في علم النفس، ويُعرّف (رجب، 2015 ) القيادة الذاتية بأنها تَوجيه مشاعر الفرد وسلوكه وإثارة دوافعه الداخلية نحو الهدف المتسم بالقيم الأخلاقية والإنسانية، الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه، ويعتمد على العناصر الآتية: توجه المشاعر والأفكار والسلوكيات نحو الهدف، والتحفيز الذاتي لأداء الأعمال باستمرارية، والانتظام حتى تتحقق الأهداف.

تُشير قيادة الذات إلى الاستعدادات الفردية والجوانب البيولوجية، وتُعدّ إحدى العمليات الفردية الداخلية التي تؤثر على معتقدات الفرد وسلوكه، وكذلك على أداء المهام وإدارة الذات، وتوجيه الذات للقيام بسلوك معين، وتحفيزها دون أي تأثيرات خارجية.

تختلف الشخصيات باختلاف سماتها؛ لذا فإن الفرد بحاجة إلى قيادة ذاتية يستطيع من خلالها توجيه أفكاره ومشاعره، وإدراك المثيرات الداخلية والخارجية وتحفيزها؛ ليستطيع الوصول إلى غايته، وإن إدراك الفرد لذاته والوصول إلى القدرة على قيادة الذات يضمن له الاطمئنان، والتوافق النفسي، والاجتماعي.

يرى ماسلو أن تحقيق الذات إحدى الحاجات الأساسية التي أدرجها ضمن احتياجات الفرد الأساسية، التي تقوده إلى النجاح في تحقيقِ مكانة اجتماعية عالية، والحصول على احترام الآخر، وتنمية مهاراته وقدراته المميزة من خلالِ عملية التكيف النفسي والاجتماعي مع البيئة المحيطة. (عمارة 2019)

يُشير (سيف 2018) إلى أنَّ القيادة الذاتية تَتجلى في قدرةِ القائد على إدارةِ الوقت، وإنجاز الأهداف، دون تدخل خارجي، وتتميّز بعدة خصائص: القدرة على حسم الأمر، والإبداع في الحلول عند التصرف خاصة في المواقف الحرجة والمفاجِئة، والتعاون ضمن طاقم للتغلب على المشكلة وتجاوزها بنجاح. وتعدّ القيادة الذاتية أرقى أنظمة القيادة الديموقراطية في السلك التعليمي، وأرقى مراحل الإدارة؛ ففيها تكون رؤية الفرد لبيئتهِ، وبناء شخصيته وتأسيسها، وتحديد سلوكه، وإنّ الافراد الذين يظهرون تقديرًا ذاتيًّا مرتفعًا لديهم القدرة على مواجهة الصعوبات في الحياة، والاعتماد على أنفسهم دون مساعدة الآخرين، ودافعية عالية، وتحصيل مرتفع يبدون احتراما اتجاه الآخرين، وإنّ عدم القدرة على قيادةِ الذات يُشعر الفرد بالقلقِ، فيكون إنجازه ضعيفا ومضطربا.

تَتطلب القيادة مهارات استثنائية يَتميزُ بها الفرد لتطويرِ الكفاءات والحوافز التي تَمنحه القدرة على العملِ ضمن فريق، والقيام بأداء مميز، يجب على القائدِ أن يَتدرج في تقسيمِ المهام والمسؤوليات، وتوجيه التابعين له بكيفيةِ قيادة أنفسهم، فينبغي له أن يُداوم على تشجيعهم، وإرشادهم، وتقديم الفرص لتنميةِ مهاراتهم، ودَعم قدراتهم لتحديدِ أهدافهم وتنميةِ مواهبهم في اكتسابِ المهارات، ومشاركتهم وتطويرهم؛ مما يُعزز الدافعية لديهم والشعور بالكفاءة والثقة في إنجازِ مهامهم فَيشعرون بالرضى والسعادة ونجاح القيادة. (سيف 2018)

إن أسمى الأهداف للقيادة الذاتية هو تعليم المرؤوسين أن يقودوا أنفسهم حتى في غيابِ القائد، مع طاقة حيوية مبدعة، فَكلما عَمل الفرد بِجد عاشَ بسعادةِ غامرة في الحياة، فالإنسان الطموح المؤمن بالمبادرة، يجعل هدفه في الحياة أن يكون نبراسا يضيء للأخرين طريقهم. (سيف،2018)

تعدّ القيادة سمة مميزة في عصرنا الذي يتميز بالتطور، والتقدم المعرفي، فينبغي للقائد التحلي بمهارات خاصة كالقدرةِ على التواصلِ الفعال مع الآخرين، واتخاذ القرار، وتَحمل مسؤوليته، ومعرفة مراحلِ تنميةِ الذات التي تَحتاج إلى إرادة وعزيمة؛ ليستطيع أن يخضع لنظام وقواعد ضمن مجموعة لها قيمها ومبادئها التي تُوظف في معرفة الذات. (فرح، 2022)

يُشير (رجب، 2015) إلى أن استراتيجيات قِيادة الذات التي قَدمها الباحثون تُؤدي إلى تَحسُّن بأداء الفرد وتساعده في الوصول إلى أهدافه من خلالِ تَطبيق تلك الاستراتيجيات، وما تَحمله من أفكار، ومهارات، تساعد في تطوير القيادة الذاتية، وكذلك تُساعد على اكتشافِ موهبة الإنسان التي من خلالها سَيتمكن الفرد من رؤية المستقبل وبناء الاحلام؛ إذ إنّها تُساهم في ترتيبِ الأفكار، وتَحفيز الدافعية لتحقيقِ الاحلام، وتخطي العقبات.

وبَعد الاطلاع على الأدبِ النظري والدراسات تَوصَلت الباحثة إلى أن قيادة الذات تغيير فردي داخلي يؤثر من خلاله الفرد على معتقداته، وأدائه من خلال التكييف الاجتماعي، فالقيادة هي توجيه الفرد لأفكاره ومشاعره وسلوكه، والمعيار الحقيقي لنجاح الفرد هو القيادة الناجحة والتحلي بالذكاء الانفعالي. أمّا مفهوم الذات فينبثق من العملية الاجتماعية التي تتضمن التفاعل، والاتصال مع الآخرين داخل التركيبة الاجتماعية، ويَشمل تنمية مهارة واكتسابها، أو اكتساب معلومة، أو سلوك يجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي، فالشخص الذي يمتلك مفهوما

إيجابيًا عن الناس يمتلك مفهوما إيجابيًّا لذاته. وينمو مفهوم الذات نتيجة لتأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة، والتكيّف مع البيئة، وتتطور مفاهيم الذات ببطء نتيجة لتفاعل الفرد مع الآخرين، ومن ثم يدركون السمات السلبية والإيجابية الخاصة بهم. (مصطفى 2008).

**وفي ضوءِ ما سَبق هناك العديد من الدراساتِ التي تَناولت الذكاء الانفعالي، ومنها:** دِراسة (جمعة وآخرين (2017) التي هَدِفَت إلى التَّحقق من العلاقةِ بين الذكاء الانفعالي، وتنبُّئه بجودةِ الحياة الوظيفية لدى المعلمين في المدارس الابتدائية بمدينة بني سويف وعددهم 120 معلمًا ومعلمة، باستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس جودة الحياة من إعداد الباحث. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي، وجودة الحياة الوظيفية لدى المعلمين، توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الذكاء الانفعالي، وعلى مقياس جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وأشارت دراسة راضي (Radhi, 2019) التي هدفت التعرف إلى علاقة الذكاء الانفعالي بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، باستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس جودة الحياة على عينة من طلبة كلية التربية الأساسية، وعددهم (200) طالب وطالبة، وخلصت الدراسة إلى مستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي لدى عينة الدراسة، ومستوى متوسط من جودة الحياة، ووجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وجودة الحياة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الانفعالي وجودة الحياة تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث. وهدفت دراسة صبح وزينب (Sabh & Zainab 2016) التعرف إلى مستوى الذكاء الانفعالي، وفعالية الذات لدى طلبة كلية التربية في جامعة تشرين، من خلال عينة ضمت (384) طالباً وطالبة، باستخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس فعالية الذات. وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط للذكاء الانفعالي، وفعالية الذات لدى طلبة كلية التربية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي، وفعاليّة الذات تعزى لمتغير التخصص لصالح طلبة الإرشاد النفسي. وخلصت دراسة العنيزات (Onaizat, 2017) التي هدفت التعرف إلى الفروق في مستوى الذكاء الانفعالي بين الطلبة المتفوقين أكاديميا، والطلبة العاديين في الأردن، الذين تم اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددهم (505) طلاب وطالبات. واستُخدم المنهج الوصفي ومقياس الذكاء الانفعالي. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد الذكاء الانفعالي جميعها، وأبعاد التكيف الأكاديمي جميعها لدى الطلبة الموهوبين والعاديين في الأردن. وتؤكد دراسة جانيت (Janet &Donald, 2015) التي هدفت التعرف إلى العلاقة بين الذكاء العاطفي، والدعم الاجتماعي كمؤشرات للرضا عن الحياة بين العاملين في مستشفيات لاغوس في ولاية نيجيريا. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، واستُخدم مقياس جودة الحياة، ومقياس الذكاء العاطفي على عينة تكونت من (197) طبيبًا وممرضًا، اختيروا بشكل عشوائي. وقد أظهرت النتائج أن الذكاء العاطفي تنبأ بشكل كبير بالرضا عن الحياة، وأن الذكاء العاطفي والاجتماعي ساهما معا في تباين معنوي في الرضا عن الحياة لدى العاملين.

وأشارت دراسة الربضي (Al-Rabadi, 2020) التي هدفت التعرف إلى مستوى الذكاء الانفعالي لدى الطلبة، وعلاقة الذكاء الانفعالي بحل المشكلات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي على عينة من الطلبة، وعددهم (370) طالبًا وطالبة من جامعة عجلون. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي وحل

المشكلات، ومستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي يعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقياس الذكاء الانفعالي، تعزى لمتغير الجنس لصالح الطلبة الذكور.

**ارتبطت مفاهيم الذكاء الانفعالي ببعض مجالات قيادة الذات** من خلال عدد قليل من الدراسات، ففي دراسة أبو درويش، (Abu Darwish، 2019) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي وتقدير الذات، والسعادة لدى طلبة جامعة الطفيلة في الأردن، وعددهم (505) طلّاب وطالبات، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، وقائمة أكسفورد للسعادة. أظهرت النتائج مستوى مرتفعا من الذكاء الانفعالي، وتقدير الذات، لدى عينة الدراسة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس الذكاء الانفعالي، وعلى مقياس تقدير الذّات تعزى لمتغير الجنس ونوع الكلية، وخلصت إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء الانفعالي، وتقدير الذات، والسعادة.

**هناك مجموعة من الدراسات تناولت قيادة الذات، ومنها:** دراسة قوجيل (Koujel،2018) التي هدفت التعرف إلى دور الفكر وحقيقته في قيادةِ الذات، ودَفع الأفراد نحو تبيان مهاراتهم الفكرية، وعَرضها على أرضِ الواقع، ومحاولة تأكيد ذواتهم أمام الآخر وتطويرها. اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي. وأظهرت النتائج أنَّ العقل مَلَكة ذهنية، وأداة لتفسير الظواهر والحقائق جَميعها، وأنَّ الذات تَعتمد على الواقع، والواقع في الوقت نفسه يفرض على الذات أشياء عليها أن تطبقها، وتنسجم وتتكيف معها؛ لأنَ الذات ليس لها حرية مطلقة بالاختيار.

وتؤكد دراسة مراد (Morad, 2018) التي هدفت إلى كشف العلاقة بين مفهوم الذات، والتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس لواء الشوبك، شملت العينة العنقودية العشوائية (298) طالبة، باستخدام مقياس مفهوم الذات ومقياس التكيف الاجتماعي. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا جاء مرتفعاً، وكذلك مستوى التكيف الاجتماعي، ووجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والتكيف الذاتي. وتشير دراسة فلواط (Falawat, 2020) التي سعت إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني، وفاعلية الذات لدى طلبة السنة الثالثة في جامعة جيجل، باعتماد المنهج الوصفي، ومقياس الذكاء الوجداني، ومقياس فاعلية الذات، طُبّق على العينة وعددهم (90) طالبا وطالبة. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلبة في الذكاء الوجداني، ودرجاتهم في فاعلية الذات. وتؤكد دراسة تباني (Tabani, 2020) التي هدفت إلى البحث في العلاقة بين الذكاء الوجداني، وفعالية الذات لدى أساتذة المرحلة الابتدائية للغة الفرنسية حديثي التوظيف في المؤسسات الابتدائية، وعددهم (56) أستاذًا في المدارس الابتدائية في ولاية المسيلة، باستخدام المنهج الوصفي، ومقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس فعالية الذات. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الدرجات، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مختلف الأساتذة. وسعت دراسة سويد (Sweid,2021) إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الانفعالي، وجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، وعددهم (247) طالبا، تبعاً لمتغيري (الجنس، والتخصص الدراسي)، باستخدام مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس جودة الحياة. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية، بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي، تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وكذلك وجود مستوى منخفض في جودة الحياة لدى الطلبة أفراد عينة البحث. وكشفت دراسة فرح (Farah, 2022) عن أهمية قيادة الذات، وعلاقتها بتطبيق النزاهة والشفافية في مؤسسات القطاع العام الفلسطيني. واعتمدت المنهج الوصفي باستخدام مقياس قيادة الذات، ومقياس

النزاهة، الذي وُزّع على العينة، وعددها (259) موظفا وموظفة. وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين متغيرات الدراسة، تُفيد بأنَهُ كلما ارتفَع مستوى قيادة الذات لدى موظفي القطاع العام، ارتفَع مُستوى تَطبيق النزاهة والشفافية. وتوضح دراسة كريستوفارو وجياردينو (cristofaro & Giardino ,2020) التي هدفت التعرف إلى العلاقة بين القيادة الذاتية، وسمات الشخصية، واتخاذ القرار، باستخدام المنهج الوصفي، والاعتماد على مقياس القيادة الذاتية، ومقياس سمات الشخصية، ومقياس اتخاذ القرار، على عينة من المدراء وعددهم (93) مديرا ومديرة. وتوصلت إلى وجود علاقة طردية بين القيادة الذاتية، وسمات الشخصية، وأنه كلما ارتفع تقييم الذات، زاد سلوك القيادة الذاتية الذي يميز شخصيات صانعي القرار، وأنَّ القيادة الذاتية تتأثر بالكفاءة الذاتية، فمن يتميز بالقيادة الذاتية يتطلع باستمرار إلى تكوين صورة إيجابية، والسعي لتعزيزها.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

**يُلاحظ مما سبق أنَّ الدراسات السابقة، العربية منها والأجنبية، تباينت مع الدراسة الحالية من حيث:**

1) **المتغيرات:** تناول عَدد قليل من الدراسات متغير الذكاء الانفعالي وقيادة الذات كدراسة (أبو درويش، 2019) فلم تجد الباحثة دِراسات تَناولت متغيرات الدراسة معا باستثناء دراسة (أبو درويش 2019)، فجميع الدراسات ارتبطت بواحد فقط من متغيرات الدراسة الحالية.

2) **العينة**: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من خلال نتائجها في اختيار عينة البحث، فالقليل من الدراسات السابقة تناولت عينة من المعلمين والمعلمات، فكان الدافع وراء اختيار العينة أنَّ المعلم مؤسس للجيل الصاعد، ودور المعلم وما يجسده من نموذج قيادي له أثر حتما على الطالب، وعلى المسيرة التعليمية، ومن الضروري القيام بدراسات جديدة للوصول إلى نتائج تتواكب مع التغيرات والاختلافات على مر العصور، ويؤمل أن يكون هذا البحث إضافة علمية جديدة في ميادين علم النفس. اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (تباني، 2020) من حيث العينة.

**مشكلة الدّراسة:** في الوقت الذي تعدى فيه دور المعلم في العملية التعليمية من ناقل معلومات، إلى موجه، ومرشد، وقائد لجيل المستقبل، فإنّه يحتاج إلى اكتساب المهارات في جوانب النمو وتطويرها، وفي المجال الاجتماعي والانفعالي؛ إذ يواجه المعلمون صعوبة في فهم جوانب شخصية المتعلم، لا سيما الجوانب الانفعالية للتعرف إلى مشاعره، وضبط انفعالاته، فالذكاء الانفعالي هو إدارة المعلم لعاطفته، وبه تتجلى قدرته على حل المشكلات مع الذات، ومع الآخرين، وامتلاك سبل متعددة للتعامل معها. ولاكتساب تلك المهارات يحتاج المعلم أن يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء الانفعالي، وأداء قيادي مميز في الجانب المهني، متمحورًا بقيادة الذات، ومدى تأثرها بالذكاء الانفعالي.

ونظراً لاحتياجه لمهارات مهمّة لجوانب النمو المختلفة، ومنها الجانب الانفعالي، وبما أن من آليات التعلم المؤثرة بهذا الجيل القدوة وتقليدها من خلال النمذجة، والتعليم المصغر، كما أشار إليها ألبرت باندورا في النظرية المعرفية، فإنَّ من الضروري أن يتحلى المعلم بذكاء انفعالي؛ لينعكس ذلك مؤثراً ومساهمًا في إكساب تلك المهارات للطلبة. ولاكتساب تلك المهارات يحتاج المعلم إلى أداء مميز، وعطاء مبذول في الجانب المهني والعملي، حيث اتسعت مهمات المعلم

وتشعبت؛ ممّا أدى إلى الحاجة لوجود طرق وأساليب في إدارة الذات وقيادتها. وبلا شك فإن المعلم يحتاج أيضاً إلى إدارة انفعالاته، وضبطها في ظل الصعوبات والضغوطات التي يواجهها، ويحتاج كذلك إلى امتلاكه القدرة على التواصل مع الآخرين، والتعاطف معهم، فيعود ذلك إلى واقع مستوى الذكاء الانفعالي لدى كل شخص. ولعل من أهم أنواع الذكاء التي من شأنها أن تساهم في تحسين مفهوم القيادة الذاتية هو الذكاء الانفعالي، الذي يساهم في القدرة على التحكم في الانفعالات السلبية، وضبطها والتحكم فيها، وممارسة الحياة بفعالية. لقد أصبح معدل الذكاء مطلوباً في عمل المعلم لما يحمله المفهوم من معانٍ ومهارات، وهو ما أشار إليه راضي (Radhi, 2019) بأن الذكاء الانفعالي يساهم في أن يرتقي الفرد إلى الأفضل، وله دور كبير في تحسين إدارة الذات وقيادتها، والرضا والسعادة؛ حيث يعيش الفرد حياة تخلو من الانفعالات السلبية، ويتمتع بالسعادة والرضا، ويتمكن من تحقيق ذاته.

ورغم أن الدراسات التي جمعت بين مفاهيم الذكاء الانفعالي وقيادة الذات قليلة، إلّا أنّ الباحثة استفادت منها في اختيار أدوات الدراسة، واعتماد المنهج والإجراءات الإحصائية، وكذلك تحديد مستويات المتغيرات ومجالاتها، وتقصي الفروق للمتغيرات الديموغرافية.

إن الدراسات العربية والأجنبية التي اعتمدتها الدراسة، تُبين مدى أهمية مفهوم الذكاء الانفعالي، وقيادة الذات، والعمل على تنمية المهارات التي تجعل الإنسان يشعر بالرضا والسلام الداخلي واكتسابها، والشخص الذي يمتلك مفهوماً إيجابياً عن الناس يمتلك مفهوماً إيجابياً لذاته. ينمو مفهوم الذات نتيجة لتأثير العلاقات الاجتماعية المبكرة، والتكييف مع البيئة، وتتطور مفاهيم الذات ببطء؛ نتيجة لتفاعل الفرد مع الآخرين، ومن ثم يدركون السمات السلبية والإيجابية الخاصة بهم، وربما يعد تقدير الذات السلبي دافعاً باتجاه الانحرافات السلوكية، والاضطرابات النفسية (Mustafa, 2008). وتعد قيادة الذات من أكثر المفاهيم أهمية في علم النفس؛ حيث تشير إلى الاستعدادات الفردية، والجوانب البيولوجية، والسيكولوجية، فهي مجمل الصّفات التي تحدد مسيرة الفرد في الحياة، ومن الضروري التركيز على صفات القوة والثبات لدى الفرد، فيرى ماسلو أن تحقيق الذات أحد الحاجات الأساسية التي أدرجها ضمن احتياجات الفرد الأساسية، التي تقوده إلى النجاح في تحقيق مكانة اجتماعية عالية، والحصول على احترام الآخر، ومهاراته، وقدراته المميزة من خلال عملية التكيف النفسي، والاجتماعي مع البيئة المحيطة (عمارة وحسانين، 2019).

يشير سيف (Saif, 2018) إلى أن القيادة الذاتية تتجلّى في قدرة القائد على إدارة الوقت، وإنجاز الأهداف من دون تدخل خارجي، فيتميز بعدة خصائص، منها: القدرة على حسم الأمر، والإبداع في الحلول عند التصرف، وخاصة في المواقف الحرجة والمفاجِئة، والتعاون ضمن الفريق للتغلب على المشكلة وتجاوزها بنجاح. تعدّ القيادة أرقى مراحل الإدارة؛ ففيها تكون رؤية الفرد لبيئته، وبناء شخصيته وتأسيسها، وتحديد سلوكه، فالأفراد الذين يُظهرون تقديرًا ذاتيًّا مرتفعا لديهم القدرة على مواجهة الصعوبات في الحياة، والاعتماد على أنفسهم دون مساعدة الآخرين، ولديهم دافعية عالية، وتحصيل مرتفع، ويبدون الاحترام تجاه الآخرين. إن عدم القدرة على قيادة الذات يُشعر الفرد بالقلق، فيكون إنجازه ضعيفا ومضطربا. كما يشير رجب (Ragab, 2015) إلى أن القيادة الذاتية هي توجيه مشاعر الفرد، وسلوكه، وإثارة دوافعه الداخلية نحو الهدف المتسم بالقيم الأخلاقية، والإنسانية، الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه، ويعتمد في ذلك على العناصر الآتية: التوجه للمشاعر، والأفكار، والسلوكيات نحو الهدف، والتحفيز الذاتي لأداء الأعمال باستمرارية، والانتظام حتى تتحقق الأهداف.

وتتطلب القيادة مهارات استثنائية يتميز بها الفرد؛ لتطوير الكفاءات، والحوافز التي تمنحه القدرة على العمل ضمن فريق، والقيام بأداء مميز، كما يجب على القائد أن يتدرج في تقسيم المهام، والمسؤوليات وتوجيه التابعين له بكيفية قيادة أنفسهم، وينبغي له أن يداوم على تشجيعهم، وإرشادهم، وتقديم الفرص لتنمية مهاراتهم، ودعم قدراتهم على تحديد أهدافهم؛ لتنمية مواهبهم في اكتساب المهارات، ومشاركتهم وتطويرهم بما يعزز الدافعية لديهم، والشعور بالكفاءة والثقة في إنجاز مهامهم، فيشعرون بالرضى والسعادة ونجاح القيادة (سيف، 2018). ومن خلال استعراض مجموعة من الدراسات في هذا المجال، لاحظت الباحثة _في حدود علمها_ عدم وجود دراسات عربية محلية درست موضوع الذكاء العاطفي، وعلاقته بقيادة الذات لدى المعلم في الداخل الفلسطيني؛ ما دفع الباحثة إلى إجراء الدراسة لتكون إضافة جديدة في مجال علم النفس.

وبناءً على ذلك، واعتمادًا على توصيات أبحاث ودراسات سابقة تبلورت أسئلة الدراسة فيما يأتي:

**أسئلة الدراسة:**

سَعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط؟

السؤال الثاني: ما مستوى قيادة الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير: الجنس، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات استجابات أفراد العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير: الجنس، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) بين الذكاء الانفعالي وقيادة الذات لدى عينة من معلمي المدارس الابتدائية في رهط.

**أهداف الدراسة:** تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:

1. التعرف إلى مستوى الذكاء الانفعالي، ومستوى قيادة الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية لمدينة رهط في الداخل الفلسطيني، والعلاقة بينهما.
2. التعرف إلى الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي، ومقياس قيادة الذات تعزى لمتغيرات الجنس، أو العمر، أو الحالة الاجتماعية.

**أهمية الدراسة:**

**أولا: الأهمية النظرية:**

تكمن أهمية الدراسة في كونها تنهج منهجاً علمياً يبحث في العلاقة بين الذكاء الانفعالي، وقيادة الذات لدى شريحة معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط، الذين توكل إليهم مهمة تحقيق أهداف تربوية، تشمل: الجوانب النفسية، والوجدانية، والمعرفية للطالب، وتكمن أهمية ذلك خاصة في عدم طرح هذه المشكلة وبحثها سابقًا في منطقة جنوب البلاد.

**ثانيا: الاهمية التطبيقية:**
تعدّ هذه الدراسة إضافة علمية لما سبقها من دراسات، ويؤمل الاستفادة من نتائج الدراسة في تنظيم برامج تدريبية، وإرشادية تشمل الخدمات والأنشطة التي تساهم في تنمية الذكاء الانفعالي لدى المعلمين في مدينة رهط؛ بهدف تحقيق قيادة ذاتية أفضل، ينعكس أثرها على الأداء الوظيفي للمعلم، ودوره في تنشئة الأجيال الصاعدة، وتعليمها.

**التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:**
**الذكاء الانفعالي:** تعددت تعريفات الذكاء الانفعالي، فقد عرفه جولمان بأنه: "القدرة على فهم الانفعالات الذاتية، والتحكم فيها، وتنظيمها وفق فهم انفعالات الآخرين، والتعامل في المواقف الحياتية، وأنه مجموعة من المهارات الانفعالية، والاجتماعية، التي تميز مرتفعي الذكاء الانفعالي، وتشمل: الوعي الذاتي، والتحكم في الانفعالات، والمثابرة، والحماس، والدافعية، واللياقة الاجتماعية" (Goleman, 1995).
وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مجموعة من المهارات المرتبطة بالقدرة على ضبط الانفعالات، وإدارتها في عملية التفكير والإدراك، وبالتالي القدرة على اتخاذ القرار المناسب، من خلال استقبال العواطف، وفهمها، وحسن إدارتها.
**قيادة الذات:** "مقاربة بين القيادة كعملية سوسيوإدارية، والذات كقوة سيكولوجية (عاقلة بإدارة حرة) تعبر عن فعالية الشخص، ومرونته وإيجابيته في استغلال موارده الذاتية، واستثمارها خلال تفاعله مع مختلف المواقف التي تفرضها الحياة الاجتماعية، والوجدانية، وسعيه لتحقيق أهدافه النوعية، بشخصية متسمة بقيم أخلاقية إنسانية" (Ragab, 2015). وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: قدرة الفرد على توجيه أفكاره، ومشاعره، وسلوكاته، وتحفيز دوافعه للوصول إلى الغاية.

**منهجية الدراسة وإجراءاتها:**
**منهج الدراسة:** سعيًا لمعالجة مشكلة الدراسة، وأسئلتها، وفحص فرضياتها المختلفة، وصولاً للتحقق من أهدافها، اعتمدت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يصف الظاهرة قيد الدراسة، ويحلل بياناتها بعد جمعها من عينة الدراسة، ويكشف العلاقة بين متغيراتها، وصولاً للكشف عن الآثار المترتبة عليها، ويعتمد على دراسة الواقع، وتصوير النتائج بأشكال رقمية معبرة، لمحاولة معرفة عناصر المشكلة، نظرًا لمناسبته لطبيعة الدراسة المتمثلة (Al-mahoudi, 2019).
**مجتمع الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة بمعلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط، ويبلغ عددهم وفق المعطيات المسجلة في وزارة التربية والتعليم (600) معلم ومعلمة.
**عينة الدراسة:** وهي عبارة عن عينة جزئية من المجتمع الكلي للدراسة، وعدد أفرادها (120)، وهي عينة عشوائية بسيطة؛ حيث تشكل نسبة (20%) من المجتمع الكلي، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة:

**جدول (1):** توزع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

| المتغير | التصنيف | العدد | الوزن النسبي | الإجمالي |
|---|---|---|---|---|
| الجنس | أنثى | 98 | 81.7% | 120 |
| | ذكر | 22 | 18.3% | |
| العمر | من 20-30 | 29 | 24.2% | 120 |
| | من 30-40 | 54 | 45.0% | |
| | من 40-60 | 37 | 30.8% | |
| الحالة الاجتماعية | أعزب | 24 | 20.0% | 120 |
| | متزوج | 91 | 75.8% | |
| | مطلق | 5 | 4.2% | |

**أداتا الدراسة:**

للكشف عن "الذكاء الانفعالي وعلاقته بقيادة الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط (منطقة النقب)"، استُخدِم مقياسان مقننان بعد الرجوع لمجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وفيما يأتي توضيح للأدوات، وكيفية ضبطها:

مقياس الذكاء الانفعالي: بعد الاطلاع على الأدب والدراسات السابقة ذات العلاقة، واستطلاع آراء مجموعة من المختصين في موضوع البحث، وغيرها من التخصصات ذات العلاقة، وبناء على التوجيهات، استخدمت الباحثة مقياس الذكاء الانفعالي الخاص بِـ راضي (RADHI, 2019) وفقًا للخطوات الآتية:

- اعتماد مقياس دراسة (Radhi, 2019) المقنن، وعدد فقراته (54) فِقرة موزعة كالآتي: المعرفة الانفعالية وعدد فقراتها (10)، وإدارة الانفعالات وعدد فقراتها (14)، وتنظيم الانفعالات وعدد فقراتها (12)، والتعاطف وعدد فقراتها (9)، والتواصل الاجتماعي وعدد فقراتها (9). وقد استُخدم مقياس ليكرت الخماسي (يحدث دائمًا، يحدث عادة، يحدث أحيانًا، يحدث نادرًا، لا يحدث) لفقرات الاستبانة، بحيث تمثل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب نفسه.

**صدق الاستبانة:** تم التأكد من صدق المقياس بطريقتين: الصدق الظاهري للأداة "صدق المحتوى": حيث عُرِض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الاختصاص، وتكونت من (10) متخصصين، في مجال علم النفس والأخذ بمقترحاتهم، وُصولاً لموافقتهم بنسبة لا تقل عن (90%) للصورة النهائية للمقياس المناسبة لمجتمع البحث. كذلك جرى التأكد من صدق البناء -الاتساق الداخلي Internal Validity من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه مع الاستبانة ككل، وذلك من خلال العينة الاستطلاعية المكونة من (30) فرداً من خارج عينة الدراسة، وكانت معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq .01\&.05$)، وبذلك يعدّ المقياس صادقاً لما وضع لقياسه.

**جدول (2):** معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الذكاء الانفعالي والدرجة الكلية للمقياس

| المجال | معامل بيرسون | الدلالة |
|---|---|---|
| المعرفة الانفعالية | .879** | 0.000 |
| إدارة الانفعالات | .925** | 0.000 |
| تنظيم الانفعالات | .927** | 0.000 |
| التعاطف | .925** | 0.000 |
| التواصل الاجتماعي | .906** | 0.000 |
| **الارتباط دال عند مستوى 0.01. | | |

يوضح الجدول معاملات الارتباط بين فقرات مجالات المقياس دالة عند مستوى معنوية (01.& 05.≥α)، وبذلك يعدّ المقياس صادقاً لما وضع لقياسه، ويكون المقياس في صورته النهائية قابلاً للتوزيع.

**ثبات الاستبانة Reliability:** تحققت الباحثة من ثبات استبانة الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient وكانت النتائج كما يأتي:

**جدول 3:** معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لقياس ثبات مقياس الذكاء الانفعالي

| المجال | قيم الثبات |
|---|---|
| المعرفة الانفعالية | 0.672 |
| إدارة الانفعالات | 0.831 |
| تنظيم الانفعالات | 0.887 |
| التعاطف | 0.857 |
| التواصل الاجتماعي | 0.846 |
| المقياس ككل | 0.959 |

يتضح من النتائج الموضحة أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل مجال، حيث تتراوح بين (0.672،0.887)، بينما بلغت لجميع فقرات المقياس (0.959)، وهذا يعنى أن الثبات مرتفع ودال إحصائيًا.

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية قابلة للتوزيع.

**مقياس قيادة الذات**: بعد الاطلاع على القراءات والكتب والبحوث ذات العلاقة، اعتُمِد مقياس قيادة الذات من دراسة فرهي وبحري (Farhi & Bahri,2017) لملاءمته لأهداف الدراسة، فهو مقياس مقنن يشمل (58) بنداً موزعة على سبعة أبعاد، بحيث تقيس ما هو كائن في سلوك المعلم، ويشمل الأبعاد الآتية: الشعور بالانتماء، واستثمار الوقت، والتخطيط لتحقيق الأهداف، والاتصال الفعال، وفعالية الذات، والتحلي بالقيم الأخلاقية، وقوة الإرادة لدى معلمي المرحلة الابتدائية في مدارس مدينة رهط.

وقد استُخدم مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) لفقرات الاستبانة، بحيث تمثل الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب نفسه؛ حيث اعتُمدت المجالات السبعة بعد التشاور مع المحكمين، لملاءمتها لغرض البحث والمجتمع، موزعة كما يلي: الشعور بالانتماء وعدد الفقرات (8)، واستثمار الوقت وعدد الفقرات (6)، والتخطيط وتحديد الأهداف وعدد الفقرات (9)، والاتصال الفعال وعدد الفقرات (9)، وفعالية

الذات وعدد الفقرات (7)، والتحلي بالقيم الأخلاقية وعدد الفقرات (12)، وقوة الإرادة وعدد الفقرات (7).
تم التحقق من صدق المحتوى- صدق المحكمين بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وعددهم (10) متخصصين في مجال علم النفس؛ لإبداء آرائهم في جوانبها كافة، واستنادًا إلى آرائهم حصلت جميع الفقرات وعددها (58) فقرة على الموافقة بنسبة (90%)، فاعتُمِد على المجالات السبعة لملاءَمتها لمجتمع البحث. وقد حُسِب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات المقياس، والدرجة الكلية للمجال نفسه، والدرجة الكلية للمقياس ككل، على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) فرداً من خارج عينة الدراسة. تبيّن أن معامل الارتباط لجميع مجالات المقياس: الشعور بالانتماء، واستثمار الوقت، والتخطيط وتحديد الأهداف، والاتصال الفعال، وفعالية الذات، والتحلي بالقيم الأخلاقية، وقوة الإرادة، وقيادة الذات، جميعها جاءت دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq .05$)، وبذلك تعدّ المجالات صادقة لما وضعت لقياسه، ويكون المقياس ككل صادقاً لما وضع لقياسه.
**ثبات المقياس Reliability:** جرى التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل كرونباخ، وكانت قيمة معامل كرونباخ ألفا مرتفعة، حيث جاءت للمجالات محصورة بين (.793 & .951)، وبلغت لجميع فقرات المقياس (.972)، وهذا يعنى أن الثبات مرتفع ودال إحصائيًا، وبذلك يكون المقياس في صورته النهائية قابلاً للتوزيع.
ولتحقيق أغراض الدراسة، حُدِّد المحك المعتمد باستخدام التدرج الخماسي، وحُدّدت المتوسطات الحسابية الدالة على قيادة الذات على النحو الآتي: (1.80–1) مرتفعة جداً، (1.80-2.60) مرتفعة، (2.60 – 3.40) متوسطة، (3.40 – 4.20) منخفضة، (4.20 -5) منخفضة جداً.

**عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:**
**نتائج السؤال الأول: ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط؟** حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والترتيب، والدرجة المحكية لمعرفة درجة الموافقة، وجاءت النتائج كما يأتي:

**جدول (4):** المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات مقياس الذكاء الانفعالي والمقياس ككل.

| المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الدرجة المحكية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| المعرفة الانفعالية | 3.58 | 0.54 | 71.65% | كبيرة | 1 |
| إدارة الانفعالات | 3.4 | 0.57 | 68.10% | كبيرة | 4 |
| تنظيم الانفعالات | 3.56 | 0.69 | 71.21% | كبيرة | 2 |
| التعاطف | 3.55 | 0.82 | 70.98% | كبيرة | 3 |
| التواصل الاجتماعي | 3.37 | 0.69 | 67.48% | متوسطة | 5 |
| الذكاء الانفعالي | 3.49 | 0.54 | 69.82% | كبيرة | |

- المتوسطات الحسابية جميعها للمجالات الفرعية لمقياس الذكاء الانفعالي جاءت كبيرة، باستثناء المجال الأخير "التواصل الاجتماعي"جاء بدرجة متوسطة، وللمقياس ككل جاءت

بدرجة كبيرة، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه المجالات.

- جاء مجال المعرفة الانفعالية في الترتيب الأول، ثم مجال تنظيم الانفعالات، ثم مجال التعاطف، ثم مجال إدارة الانفعالات، وأخيرًا مجال التواصل الاجتماعي، وبأوزان نسبية حسب الترتيب (71.65، 71.21، 70.98، 68.1، 67.48).

بشكل عام يمكن القول إنّ المتوسط الحسابي لمقياس الذكاء الانفعالي يساوي (3.49) وبوزن نسبي (69.82%)، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على مجالات هذا المقياس.

تعزو الباحثة نتيجة السؤال الأول إلى طبيعة البيئة الفلسطينية في الداخل؛ حيث يسود التعاطف، وتنظيم الانفعالات، والاستماع للأخرين، والاهتمام بهم، والقدرة على معرفة انفعالاتهم والتعامل معها، وفهم مشاعرهم، والتأثّر الإيجابي بهم؛ ما يعزز العلاقات الاجتماعية بين المعلمين باستثناء التواصل الاجتماعي، الذي قد تأثر من جو القيود الاجتماعية التي مرت بها البلاد؛ حيث أشار جولمان بأن الذكاء الانفعالي يتمثل في الوعي الذاتي، والتحكم في الانفعالات، والتقمص العاطفي، واللباقة الاجتماعية.

أشار العديد من العلماء، مثل سالوفي، إلى أبعاد الذكاء التي تشمل الوعي الذاتي، أي قدرة الفرد على إدراك مشاعره الخاصة وإدارة انفعالاته، وتحويل المشاعر السلبية إلى إيجابية قدر الإمكان. كما تشمل هذه الأبعاد التعاطف، الذي يعني فهم مشاعر الآخرين وإدراكها، والتواصل الاجتماعي، الذي يعكس تأثير الفرد على المجموعة. (قطامي،2010).

لقد أشار جولمان (Goldman ،2000) وفقا لنظريته إلى أن الذكاء الانفعالي يعدّ الأساس لأنواع الذكاء جميعها؛ حيث إنه يشكل القدرة العقلية التي يحتاجها الفرد للنجاح، وإن المهارات العاطفية قابلة للتعلم من خلال التدريب، وإدراك مشاعر الآخرين، والاستجابة للمشاعر الداخلية بالملاحظة للحالة الداخلية، وقد اعتمد جولمان على الجوانب العصبية البيولوجية، وتأثيرها على المهارات الوجدانية. (عبده 2018)

**نتائج السؤال الثاني: ما مستوى قيادة الذات لدى معلمي المدارس الابتدائية في مدينة رهط؟**

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، والترتيب، والدرجة المحكية لمعرفة درجة الموافقة، ويمكن استخلاص النتائج كما يأتي:

**جدول (5):** المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات مقياس قيادة الذات والمقياس ككل.

| المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الدرجة المحكية | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالانتماء | 4.13 | 0.65 | 82.63% | كبيرة | 7 |
| استثمار الوقت | 4.14 | 0.52 | 82.78% | كبيرة | 6 |
| التخطيط وتحديد الأهداف | 4.15 | 0.49 | 82.96% | كبيرة | 5 |
| الاتصال الفعال | 4.2 | 0.46 | 83.91% | كبيرة | 4 |
| فعالية الذات | 4.3 | 0.44 | 86.02% | كبيرة جدا | 2 |
| التحلي بالقيم الأخلاقية | 4.46 | 0.43 | 89.15% | كبيرة جدا | 1 |
| قوة الإرادة | 4.3 | 0.49 | 85.74% | كبيرة جدا | 3 |
| قيادة الذات | 4.24 | 0.37 | 85.03% | كبيرة جدا | |

- المتوسطات الحسابية جميعها للمجالات الفرعية لمقياس قيادة الذات جاءت بين الكبيرة والكبيرة جدًا، وأن مجالات المقياس جميعها ككل جاءت بدرجة كبيرة جدًا، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة جدًا من قبل أفراد العينة على هذه المجالات.
- جاء مجال التحلي بالقيم الأخلاقية في الترتيب الأول، ويليه مجال فاعلية الذات، ثم مجال قوة الإرادة، ثم مجال الاتصال الفعال، ثم مجال التخطيط وتحديد الأهداف، ثم مجال استثمار الوقت، وأخيرًا مجال الشعور بالانتماء، وبأوزان نسبية حسب الترتيب (89.15، 86.02، 85.74، 83.91، 82.96، 82.78، 82.63).
- بشكل عام يمكن القول إنَّ المتوسط الحسابي لمقياس قيادة الذات يساوي (4.24) وبوزن نسبي (85.03%)، وهذا يعني أن هناك موافقة بدرجة كبيرة جدًا من قبل أفراد العينة على مجالات هذا المقياس.

جاءت المتوسطات جميعها بدرجة كبيرة وكبيرة جداً، وهذا يدل على أن قيادة الذات لديهم تعبر عن دوافع داخلية، تتبلور ضمن ثقافة الأسرة والمجتمع الذي ينشأ فيه المعلم، وتعتمد على مهارات وسمات شخصية يمتلكها الفرد كالذكاء الاجتماعي والعاطفي، ويتجلى ذلك في التعامل مع الآخرين، وأسلوب حل المشكلات، والتكيّف مع البيئة المحيطة، فتدفعه مهاراته وأسلوبه في القيادة نحو أهدافه وطموحه، الذي يسعى في الوصول إليه، ويتأثر الفرد بالبيئة بشكل كبير، فعندما يشعر بارتياح ودعم كبير في عمله فسوف يعمل على إنجازه بكفاءة (رجب، 2015).

وأشار براونينج (Browning, 2018) إلى أن القيادة الذاتية تساعد القادة على زيادة الوعي، والانضباط، وبناء العلاقات الاجتماعية، فيتطلب ذلك التدرب والممارسة، وتصبح المؤسسات أكثر فعالية وابتكار.

وتعزو الباحثة النتيجة إلى الأسلوب الإداري والثقافة التنظيمية في المدارس، من تحفيز المعلمين ماديًّا، ومعنويًّا، وتطابق قيم المؤسسات التعليمية مع قيم المعلمين العاملين فيها، وتنظيم العلاقات بين أفراد الطاقم الذي يترتب عليه تعزيز الشعور بالانتماء، والشعور بالراحة والرضا في مكان العمل، ويتحقق ذلك من خلال التفاعل مع الآخرين من خلال مراحل التكييف الاجتماعي، والشعور بالأمان، وهذا ما أكده العالم ماسلو من خلال النظرية الإنسانية، فالأمان من الحاجات الأساسية التي أدرجها في هرم الحاجات الأساسية، وإحباطها يؤدي إلى مشاعر وعواطف سلبية، يتحقق الأمن والأمان من خلال العلاقات والروابط مع أفراد المجتمع، فيضمن الاكتفاء والتوازن الذاتي. (فرهي وبحري 2017)

إنَّ قدرة المعلمين على التأقلم والتكييف والوعي بقدراتهم الذاتية من خلال المواقف المختلفة، والقدرة على إدارة انفعالاتهم، ومواجهة المشاعر السلبية، كالإحباط تلعب دورًا كبيرًا في رفع مستوى قيادة الذات، ويعود ذلك إلى ثقافة المجتمع في الداخل الفلسطيني؛ فهم يتمتعون بسمات متميزة تمكنهم من مواجهة المواقف بحكمة في ظل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في الداخل، فاعتمدوا تحكيم العقل في اتخاذ القرار، وتعرضوا لكثير من المواقف المستفزة من قبل الجهات الحكومية، والقوانين العنصرية، ولكنهم استمروا بكل قوة وعزيمة، فاعتمدوا على قيادة الأفكار وتوجيهها، وفعالية الذات، والتمتع بسمات الصبر، والحكمة في مواجهة الصعوبات التي تقف أمام إشباع الحاجات؛ فهي تمثل حكم الشخص على نجاحه أو فشله في التعامل مع المواقف المختلفة. (تباني، 2020)

**نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير (الجنس أو العمر أو الحالة الاجتماعية)؟** للإجابة عن السؤال الثالث استُخدِمت اختبارات عدة: اختبار " t - لعينتين مستقلتين"، والجدول (2) يوضح ذلك.

**جدول (6):** نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي وفقًا لمتغير نوع الجنس

| المتغير | نوع الجنس | العينة | متوسط حسابي | انحراف معياري | ت | Sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الذكاء الانفعالي | أنثى | 98 | 192.11 | 25.9 | 2.989 | 0.002 | دالة |
| | ذكر | 22 | 172 | 35.01 | | | |

استُخدم اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي وفقًا لمتغير العمر.

**جدول (7):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي وفقا لمتغير العمر

| القياس | موضع التباين | مجموع المربعات | د ح | متوسط المربعات | ف | sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الذكاء الانفعالي | بين المجموعات | 944.14 | 2 | 472.1 | 0.571 | 0.567 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 96763.8 | 117 | 827.04 | | | |
| | المجموع | 97707.9 | 119 | | | | |

استُخدم اختبار التباين لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

**جدول (8):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس الذكاء الانفعالي وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية

| القياس | موضع التباين | مجموع المربعات | د ح | متوسط المربعات | ف | Sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الذكاء الانفعالي | بين المجموعات | 3996.1 | 2 | 1998.03 | 2.495 | 0.087 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 93711.9 | 117 | 800.96 | | | |
| | المجموع | 97707.9 | 119 | | | | |

من النتائج الموضحة في جدول (5) تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى لمتغيرات (الجنس)، لصالح الإناث؛ حيث إنَّ القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار

"t-لعينتين مستقلتين" أقل من مستوى الدلالة (.01). تتفق هذه النتيجة أيضا مع (Goleman, 2000)، فالإناث اللواتي يتمتعن بذكاء عاطفي يتميزن بالتعبير عن مشاعرهن، بالإضافة إلى قدرتهن على التكيُّف مع الضغوط الاجتماعية، والنفسية، وبناء علاقات اجتماعية. اتفقت هذه النتائج مع دراسة (سويد، 2021) ودراسة (راضي، 2019) ودراسة (العنيزات، 2017) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الانفعالي، تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث، تتناقض هذه النتيجة مع دراسة الربادي (AL-RABADI ,2020) حيث أشارت إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الانفعالي، وحل المشكلات، ومستوى مرتفع من الذكاء الانفعالي يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور. يعزى ذلك إلى اختلاف الدول، والثقافات، ودور المرأة في كل مجتمع. وتعزو الباحثة النتيجة إلى طبيعة الصفات، والخصائص الوجدانية، والانفعالية التي تتحلى بها المعلمة (الأنثى)، والتي تؤهلها لتكون معلمة ومربية؛ فقدرتها على تفهم الآخر، وفهم مشاعره والتعاطف معه، ومعرفة حاجاته، واستجابتها الفطرية تعود إلى ذكائها الانفعالي. وتتمتع الأنثى (المرأة، والأم، والمعلمة) بقدر أكبر من التعبير الانفعالي مقارنة بالذكور؛ لما تقوم به الأنثى من دور اجتماعي مهم، إضافة إلى التكوين البيولوجي والنفسي للأنثى، المتمثل في عاطفتها، فلديها قدرة على فهم مشاعر الآخرين اللفظية وغير اللفظية، والتعامل معها (Goleman,2004).

أما بالنسبة لمتغير العمر فمن خلال جدول (7) تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير (العمر). إنَّ القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة (.05). وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عينة الدراسة قد تجاوزت مرحلة اكتمال تطور الذكاء الانفعالي على توظيف المهارات المكتسبة في المواقف الاجتماعية، بالإضافة إلى طبيعة العمل، والبيئة المدرسية التي توفر للمعلمين إرشادا، وتدريبا، وتنمية الذكاء الانفعالي في المؤسسات التربوية، فأفراد العينة يتواجدون في بيئات مهنية يتفاعلون فيها معاً، ويبنون علاقات اجتماعية، فيكتسبون خبرات متشابهة، تؤثر في الذكاء الانفعالي لديهم باختلاف أعمارهم.

إن سلوكيات الأفراد، وذكاءهم الانفعالي باختلاف أعمارهم، تعتمد على أصول التربية الإسلامية التي نشأ عليها أفراد المجتمع، وتعرف من خلالها الأحكام، والطباع، والعادات، وهكذا بنى الاشخاص لأنفسهم أسلوب حياة يعتمد على تطبيق القيم والأخلاق القويمة غير المجردة، التي تتصف بالإنسانية الاجتماعية، والمبادئ النابعة من أحكام أساسية عن الكون كما أدرجها الإسلام.

من خلال التفاعل الاجتماعي يمارس المعلم (باختلاف العمر) مواجهة المواقف المختلفة، واختيار الأهداف، والتوجهات المستقبلية التي يبنيها من خلال المنهج التربوي الإسلامي، فالأخلاق تقوم على أساس الإيمان بالله، واتباع ما ورد في القرآن الكريم، وهي تشكل الجانب الجمالي لوجود الإنسان، وتعكس الحضارة، وأسلوب الحياة الإنساني. (فرح،2022)

أما بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية، تبين من الجدول (8) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس الذكاء الانفعالي تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية)؛ حيث إنّ القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة (.05). تختلف الباحثة مع هذه النتيجة، فالحالة الاجتماعية لما تحمله معها من خبرات تختلف من شخص إلى آخر، وبالتالي تؤثر على الذكاء الانفعالي وفقاً لما يتعرض له الأفراد في البيئة، من خلال تفاعلات تؤثر في سلوكه، وإدراكه

لمشاعره، وفهم مشاعر الآخرين، وضبط الانفعالات؛ ما يجعل واقع الذكاء الانفعالي مختلفا من شخص إلى آخر، فكلما ازدادت الخبرات اكتسب الفرد مهارات تنمي ذكاءه.

**نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية)؟** للإجابة عن السؤال الرابع استُخدمت اختبارات عدة:

لدلالة الفروق على مقياس قيادة الذات وفقا لمتغير الجنس استُخدم اختبار "t-لعينتين مستقلتين"، والجدول (9) يوضح ذلك.

**جدول (9):** نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات وفقًا لمتغير نوع الجنس

| المتغير | نوع الجنس | العينة | متوسط حسابي | انحراف معياري | ت | Sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قيادة الذات | أنثى | 98 | 248.01 | 20.6 | 1.454 | .078 | غير دالة |
| | ذكر | 22 | 240.23 | 23.14 | | | |

استُخدِم اختبار "التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات وفقًا لمتغير العمر.

**جدول (10):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات وفقًا لمتغير العمر.

| القياس | موضع التباين | مجموع المربعات | د ح | متوسط المربعات | ف | Sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قيادة الذات | بين المجموعات | 1059.8 | 2 | 529.9 | 1.183 | 0.31 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 52419.4 | 117 | 448.03 | | | |
| | المجموع | 53479.2 | 119 | | | | |

**جدول (11):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية.

| القياس | موضع التباين | مجموع المربعات | د ح | متوسط المربعات | ف | Sig | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| قيادة الذات | بين المجموعات | 908.9 | 2 | 454.5 | 1.011 | 0.367 | غير دالة |
| | داخل المجموعات | 52570.3 | 117 | 449.32 | | | |
| | المجموع | 53479.2 | 119 | | | | |

تبين من خلال جدول (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغيرات

(الجنس). إنَّ القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "t- لعينتين مستقلتين" أكبر من مستوى الدلالة (.05).

وتعزو الباحثة عدم وجود فروق في قيادة الذات إلى التغيير الجذري في العولمة، بغض النظر عن الجنس، وعصر التكنولوجيا الحالي، لثقافة مجتمع متعدد الديانات (إسلام، ويهودية، ومسيحية)، المجتمع الذي نشأت فيه عينة الدراسة. ولمساواة فرص العمل في مجتمع الدراسة بين الأفراد جميعهم بغض النظر عن الجنس، يجب أن تحصل الأنثى كالذكر على المناصب والنفوذ وتساوي الفرص، وتحتل مكانة كبيرة في العمل، وبالتالي يرتفع تقديرها لذاتها. وكما ورد في نتائج السؤال الثالث أن واقع الذكاء الانفعالي لدى المرأة مرتفع مقارنة بالرجل فتحصل على فرص عمل وتكتسب خبرات؛ وهذا ما يجعلها تظهر تقديرا ذاتيا مشابها للرجل. أما بالنسبة لمتغير العمر استُخدِم اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات، وفقًا لمتغير العمر.

تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير (العمر)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة (.05). وقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير العمر.

تُظهر النتائج تكافؤ مستوى قيادة الذات لدى عينة الدراسة باختلاف أعمارهم، فهم من فئة عمرية مكتملة النضج الفكري، وهناك مجموعة من العينة في بداية مسيرتها العملية، ولديها حماس، وعطاء، وقدرة على قيادة الذات، وفئات عمرية أخرى لديها استقرار نفسي ومعنوي؛ لاكتسابها خبرات وتجارب حياتية، وتمتلك كذلك سمات من الذكاء الانفعالي والاجتماعي التي تمكنها من قيادة الذات. تباينت هذه النتيجة مع الاعتقاد العام أن الفئات العمرية الشابة لديها قيادة ذاتية، وكذلك مع ما أشارت إليه دراسة تباني أنه كلما تقدم الإنسان في العمر ازدادت فعالية الذات، حيث يبدأ الفرد بتكوين شخصيته، وتنمية قدرته على السيطرة على متطلباته، والتغلب على المشكلات التي تعترض إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه فيستجيب بذلك إلى المواقف البيئية التي يتعرض لها، ويتعامل معها، ويؤثر هو أيضا بدوره على البيئة (تباني، 2020).

وبالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية استُخدم اختبار التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات استجابات عينة الدراسة على مقياس قيادة الذات، وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية، وتبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية)، وأنَّ القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة (.05) وقد تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.05) في متوسط استجابات العينة على مقياس قيادة الذات تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

**نتائج السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي وقيادة الذات لدى عينة من معلمي المدارس الابتدائية في رهط؟**

استُخدم اختبار بيرسون للكشف عن العلاقة، وجاءت النتائج كما يأتي:

**جدول (12) نتائج العلاقة الارتباطية بين الذكاء الانفعالي وقيادة الذات**

| القياس | الشعور بالانتماء | استثمار الوقت | التخطيط وتحديد الأهداف | الاتصال الفعال | فعالية الذات | التحلي بالقيم الأخلاقية | قوة الارادة | قيادة الذات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون | معامل الارتباط بيرسون |
| المعرفة الانفعالية | 0.049 | .229* | .243** | .214* | .384** | .226* | 0.070 | .261** |
| إدارة الانفعالات | 0.145 | .348** | .332** | .347** | .498** | .341** | .294** | .429** |
| تنظيم الانفعالات | .189* | .361** | .383** | .398** | .582** | .401** | .297** | .490** |
| التعاطف | 0.116 | .393** | .203* | .342** | .441** | .493** | .545** | .471** |
| التواصل الاجتماعي | .215* | .397** | .278** | .473** | .502** | .469** | .417** | .519** |
| الذكاء الانفعالي | .181* | .437** | .353** | .448** | .600** | .495** | .428** | .550** |

لا توجد علاقة بين مجال المعرفة الانفعالية، ومجال الشعور بالانتماء وقوة الإرادة، ووجود علاقة بين مجال المعرفة الانفعالية، وباقي مجالات قيادة الذات والمقياس ككل، وأنه لا توجد علاقة بين مجال إدارة الانفعالات، ومجال الشعور بالانتماء، ويوجد علاقة بين مجال إدارة الانفعالات ومجالات قيادة الذات الأخرى، والمقياس ككل. ويوجد علاقة بين مجال تنظيم الانفعالات ومجالات قيادة الذات والمقياس ككل، ولا توجد علاقة بين مجال التعاطف ومجال الشعور بالانتماء، ووجود علاقة بين مجال التعاطف ومجالات قيادة الذات الأخرى والمقياس ككل، ووجود علاقة بين مجال التواصل الاجتماعي ومجالات قيادة الذات والمقياس ككل، ووجود علاقة بين مقياس الذكاء الانفعالي، ومجالات قيادة الذات والمقياس ككل. ويتضح من الجدول أعلاه أن قيمة الدلالة أقل من 01.، وأن معامل الارتباط جاء (545.)، بمعنى أنه يوجد علاقة ارتباط طردية بين الذكاء الانفعالي وقيادة الذات، ويعني ذلك أنّ الزيادة في الذكاء الانفعالي تقابله زيادة في قيادة الذات، والعكس صحيح.

تعزو الباحثة ذلك إلى قدرات المعلم التي تمثل أهمية قصوى للقيادة في تفهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم، ضبط النفس وتوجيهها في اتجاه يسعى إليه، والحفاظ على العلاقات والاتصالات بين الآخرين، فيحتاج المعلم بالإضافة إلى ذكائه العام إلى ذكاء انفعالي. ولتحقيق القيادة السليمة يُطلب منه المزج بين العقل والعواطف (فرح،2022) فكلما ارتفعت القدرة على معرفة المشاعر، ووفهمها ازدادت قراءة مشاعر الآخر (Goleman, 2004). وترى الباحثة أنه على المعلم توجيه أفكاره، ومشاعره، وسلوكياته، وتحفيز دوافعه للوصول إلى الغاية، ومعرفة إيمانه بذاته، والشعور بالانتماء الذي يتمثل بالدوافع الداخلية للقيام بالعمل المطلوب بكل حب وعطاء وكفاءة؛ فالمعلم يشكل القدوة التي تنعكس بالنمذجة السلوكية على الأجيال الصاعدة، وما يفعله المعلم قد يقلده الطالب، فمن الأجدرأن يكتسب الطالب القدرة على توجيه الأفكار، وضبط

الانفعالات. ويؤكد الأدب التربوي أن الذكاء الانفعالي ينتقل بالإيحاء للفئات التي يستهدفها، خاصة عند الذين يمارسون الذكاء الانفعالي المرتفع، وبالتالي تنتقل أشكال السلوك الإيجابية بالنمذجة. وكما أشار قطامي (Qtami, 2010) وفقاً لنظرية باندورا إلى أن النموذج والقدوة هو عبارة عن المصدر الأساس للتعلم. اتفقت نتائج السؤال الأخير مع نتائج الدراسات بوجود علاقة ارتباطية طردية بين قيادة الذات، ومتغيرات أخرى كدراسة (مراد،2018) ودراسة (فرح، 2022)، ودراسة (فلواط، 2020)، ودراسة (تباني،2020)، ودراسة (العنيزات، 2017) التي بينت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد الذكاء الانفعالي جميعها، وأبعاد التكيف الأكاديمي.

**التوصيات:**

- يؤمل أن تساهم الدراسة الحالية في مساعدة صانعي القرار، والمهتمين، والجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم، لاتخاذ ما يلزم إزاء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، مثل: إعداد برامج إرشادية تدريبيّة لتطوير الذكاء الانفعالي لمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية، لضرورة التمكن من القدرة على الإدارة والتحكم بالانفعالات، والتواصل والتعامل مع أفراد الهيئة التدريسية.
- أن تشكل نتائج الدراسة قاعدة معرفية لأبحاث لاحقة لدراسة الذكاء الانفعالي وربطه بمتغيرات أخرى.
- إدخال برنامج تدريبي في الجامعات لكافة التخصصات يساهم في إكساب الطلبة الجامعيين استراتيجيات لحل المشكلات، وضبط الاضطرابات، التي ينعكس أثرها في الأداء الوظيفي، وفي تكيف الفرد مع المجتمع؛ لتحقيق القيادة الذاتية وتعليم الأجيال الصاعدة.

**المراجع:**

أبو درويش، منى علي صبح. (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته بتقدير الذات والسعادة لدى طلبة الجامعة. مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج 5، ع 2، 57-32. الأردن.

العنيزات، صباح. (2017). الذكاء الانفعالي: دراسة مقارنة بين الطلبة المتفوقين أكاديمياً والطلبة العاديين في المرحلة الأساسية في الأردن وعلاقتها بمتغيري الجنس والعمر. مجلة العلوم التربوية، 9، 481–42.

تباني، سميرة. (2020). الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدى أساتذة المرحلة الابتدائية للغة الفرنسية حديثي التوظيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

جمعة، احمد جمعة عبد الحكيم وسليمان، سناء محمد وعبد الجيد، سحر فاروق. (2017). مكونات الذكاء الانفعالي وعلاقتها بجودة الحياة الوظيفية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الثامن عشر.

جولمان، دانييل (2000) الذكاء العاطفي. ترجمة ليلى الجبالي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت: العدد 262. عالم المعرفة.

جولمان، دانييل. (2004). ذكاء المشاعر. (ترجمة هشام الحناوي). القاهرة- مكتبة الأسرة: دار هلا للنشر والتوزيع.

راضي، ابتسام. (2019). الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية الأساسية، 20(82)، 691-734.

رجب، محمد. (2015). استراتيجيات قيادة الذات: دع حلمك يرى النور. القاهرة: دار ليليت للنشر والتوزيع.

سويد، ايمان. (2021). الذكاء الانفعالي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من طلبة كليتي العلوم والتربية في جامعة دمشق. مجلة البعث، 43(33).

سيف، عبد الرحمن. (2018). تطوير الذات. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

صبح، صفاء، لبنى، زينب. (2016). الذكاء الانفعالي وعلاقته بفعالية الذات، دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة كلية التربية –جامعة تشرين. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، 38(5).

عبده، إبراهيم. (2018). الذكاء الوجداني وعلاقته بالذكاء الاجتماعي والروحي. الجزائر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

عمارة، آثار وحسانين، جاد الرب. (2019). العلاقة بين الثقافة التنظيمية وقيادة الذات: دراسة تطبيقية على العاملين بقطاع البنوك التجارية في محافظة دمياط. مجلة الدراسات والبحوث التجارية، 39(4)، 625-648.

فرح، مروة. (2022). قيادة الذات وعلاقتها بتطبيق النزاهة والشفافية في مؤسسات القطاع العام الفلسطيني "وزارة المالية انموذجا". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

فرهي، كريمة وبحري، نبيل. (2017). "قيادة الذات" المفهوم والقياس. جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (21)، 197-210.

فلواط، نورة. (2020). الذكاء الوجداني وعلاقته بفاعلية الذات لدى طلبة الجامعة، دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جيجل، الجزائر.
قرح، آمنة وزويزية، خديجة. (2020). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة الحياة لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي. رسالة ماجستير غير منشورة، مركز التوجيه لولاية الوادي، الجزائر.
قطامي، يوسف. (2010). علم النفس التربوي. عمان، دار وائل للنشر.
قوجيل، سهام. (2018). الفكر بين الذات والواقع. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي–ام البواقي، الجزائر.
مصطفى، يوسف حمة صالح (2008) بحوث معاصرة في علم النفس، كلية التربية للعلوم الإنسانية، دار دجلة الطبعة الأولى، عمان الأردن.
مراد، عودة سليمان ومحاسنة، عمر موسى والطورة، هارون محمد. (2018). مفهوم الذات وعلاقته بالتكيف الاجتماعي لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس تربية لواء الشوبك. مجلة العلوم التربوية العدد 4، ملحق 3. كلية الشوبك الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية.

**المراجع الأجنبية:**

- Abraham, R. (2000). The role of job control as moderator of emotional dissonance and emotional intelligence-outcome relationships. Journal of Psychology, 134(2), 169-186.
- Abu-Darwish, Mona. Ali. Soboh. (2019). Emotional intelligence and its relationship with self-esteem and happiness among university students. Journal of Al-Hussein Bin Talal University for Research, 5(2), 32-57. Jordan.
- Al-Rabadi, W. (2020). Emotional intelligence and its relationship to problem solving among the Ajlun University. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24(09).
- Al-Onaizat, Sabah. (2017). Emotional intelligence: A comparative study between academically outstanding students and average students in the basic education stage in Jordan and its relationship with gender and age variables. Journal of Educational Sciences, 9, 42-81.
- Browning, M. (2018). Self-leadership: Why it matters. International Journal of Business and Social Science, 2(9), 14-18.
- Bar-On, R. (2005). The impact of emotional intelligence on subjective well-being. Perspectives in Education, 23(2), 41-62.
- Cristofaro, M., & Giardino, P. (2020). Core self-evaluations, self-leadership, and the self-serving bias in managerial decision making: A laboratory experiment. Administrative Sciences, 10(3), 64. doi:10.3390/admsci10030064.
- Farhi, Karima, & Bahri, Nabil. (2017). Self-Leadership: Concept and Measurement. Journal of Social Studies and Research, (21), 197-210. Shahid Hama Lakhdar University, El-Oued.

- Farah, Marwa. (2022). Self-leadership and its relationship with the application of integrity and transparency in Palestinian public sector institutions: The Ministry of Finance as a model. Unpublished Master's thesis, Open University of Palestine.
- Fellouat, Nora. (2020). Emotional intelligence and its relationship with self-efficacy among university students: A field study at the Faculty of Human and Social Sciences. Unpublished Master's thesis, University of Jijel, Algeria.
- Goleman, Daniel (2000). Emotional Intelligence. Translated by Layla Al-Jabali. National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait: Issue 262.
- Goleman, Daniel. (2004). Emotional Intelligence. (Translated by Hisham El-Hanawi). Cairo - Family Library: Hala Publishing and Distribution House.
- Goleman, Daniel. (1995) Emotional intelligence. New York Bantam Books.
- Janet, K., & Donald, D. (2015). Emotional intelligence and social support. as predictors of life satisfaction among hospital workers. American Research Journal of Humanities and Social Sciences, 1(4).
- koujil, Sham. (2018). Thought between self and reality. Unpublished Master's thesis, Arab University of El-Milia – Oum El Bouaghi, Algeria.
- Mustafa, Youssef Hamah Saleh (2008). Contemporary Research in Psychology. College of Human Sciences, Dar Dijla, 1st Edition, Amman, Jordan.
- Murad, Aodi. Soleman., Mahasneh, Omarosa. M., & Al-Toura, Haron. Mohamad. (2018). The concept of self and its relationship with social adjustment among a sample of upper basic education students in Shobak District schools. Journal of Educational Sciences, Issue 4, Supplement 3. Shobak University College, Al-Balqa Applied University.
- Qutami, Youssef. (2010). Educational Psychology. Amman: Wael Publishing House.
- Radhi, Ibtisam. (2019). Emotional intelligence and its relationship with quality of life among university students. Journal of the College of Basic Education, 20(82), 691-734.
- Ragab, Mohamed. (2015). Self-Leadership Strategies: Let Your Dream See the Light. Cairo: Lilith Publishing and Distribution.
- Saif, Abdul Rahman. (2018). Self-Development. Amman: Dar Al-Mu'taz Publishing and Distribution.
- Sabah, Safaa, Lubna Zaynab. (2016). Emotional intelligence and its relationship with self-efficacy: A field study among a sample of students from the Faculty of Education, Tishreen University. Journal of Tishreen University for Research and Scientific Studies, 38(5).
- Sweid, Iman. (2021). Emotional intelligence and its relationship with quality of life among a sample of students from the Faculty of Science and the Faculty of Education at the University of Damascus. Al-Baath Journal, 43(33).
- Tebani, Samira. (2020). Emotional intelligence and its relationship with self-efficacy among newly recruited primary school French language teachers. Master's thesis, Mohamed Boudiaf University of M'sila, Algeria.